الأسباب السياسية والأمنية للحرب الروسية الأوكرانية

نجاة العبيد الكامل علاق ــ كلية القانون والعلوم السياسية ـ جامعة غريان

Department of Political Science, Faculty of Law and Political Science, University of Gharyan, Libya
Najat Alabaid Alkamil Allaq

Abstract

This study provides a comprehensive analysis of the Russo-Ukrainian conflict, examining the political, security, and strategic factors that have fueled its escalation and assessing its broader regional and international ramifications. The research highlights Russia's geopolitical ambitions and its efforts to preserve its sphere of influence in Eastern Europe, juxtaposed with Moscow's security apprehensions regarding NATO and EU expansion eastward, which it perceives as a direct challenge to its national security architecture. The study also explores the domestic political landscape in Russia, emphasizing the instrumentalization of nationalism and the state-controlled media apparatus as mechanisms for legitimizing military interventions and consolidating domestic support .Furthermore, the research assesses the impact of Western military and economic support for Ukraine, which has contributed to the protraction and intensification of the conflict, as well as the imposition of economic sanctions on Russia. While these sanctions have exerted pressure on the Russian economy, their effectiveness in altering Moscow's strategic calculus remains limited. The study also examines the security and economic repercussions of the war, including its role in reshaping the European security order and accelerating the transition of the international system toward multipolarity, with China and India emerging as influential geopolitical actors. The study concludes with policy recommendations emphasizing the need for enhanced multilateral diplomacy, a reassessment of NATO's expansion strategy, and the formulation of balanced deterrence mechanisms to de-escalate tensions and uphold the stability of the global order.

Keywords: Russo-Ukrainian Conflict, International Security, Regional Stability, NATO Expansion, Russian Geopolitics, Economic Sanctions, Global Order, Multipolarity, European Security Architecture, Russia-Ukraine Relations

الملخص:

تتناول هذه الدراسة النزاع الروسي الأوكراني من خلال تحليل الجوانب السياسية والأمنية التي أدت إلى تصاعده وتداعياته على الأمن الإقليمي والدولي. يبرز البحث أهمية الطموحات الجيوسياسية لروسيا، وسعيها للحفاظ على نفوذها في أوروبا الشرقية، إلى جانب مخاوفها الأمنية من توسع الناتو والاتحاد الأوروبي باتجاه الشرق، ما تعتبره تهديداً مباشراً لأمنها القومي. كما يسلط الضوء على دور السياسات الداخلية الروسية، مثل تعزيز القومية واستخدام الإعلام الرسمي لتبرير التدخلات العسكرية وزيادة الدعم الشعبي. تناقش الدراسة أيضاً تأثير الدعم الغربي لأوكرانيا، الذي أسهم في تعقيد النزاع وزيادة حدة المواجهة، بالإضافة إلى العقوبات الاقتصادية المفروضة على روسيا والتي أثبتت فعاليتها المحدودة في تغيير السلوك الروسي رغم تأثيرها على الاقتصاد المحلي. تشمل الدراسة تحليل التداعيات الأمنية والاقتصادية للحرب، بما في ذلك تأثيرها على الأمن في أوروبا الشرقية وتحول النظام الدولي نحو التعددية القطبية، مع زيادة نفوذ قوى مثل الصين والهند. تختتم الدراسة بتوصيات تهدف إلى تعزيز الدبلوماسية المتعددة الأطراف، إعادة النظر في سياسات توسع الناتو، وتطوير استراتيجيات ردع متوازنة، بما يسهم في تخفيف التوترات وضمان استقرار النظام الدولي.

كلمات مفتاحية:

النزاع الروسي الأوكراني، السياسة الدولية، الأمن الإقليمي، توسع الناتو، القومية الروسية، العقوبات الاقتصادية، النظام الدولي، التعددية القطبية، أوروبا الشرقية، العلاقات الروسية الأوكرانية.

1. مقدمة:

تعود جذور النزاع بين روسيا وأوكرانيا إلى تاريخ طويل ومعقد من العلاقات المتوترة التي تمتد منذ انهيار الاتحاد السوفيتي في عام 1991، عندما أصبحت أوكرانيا دولة مستقلة. تراكمت التوترات على مر السنين بسبب اختلاف السياسات الداخلية والخارجية للبلدين، وبلغت ذروتها في عام 2014 عندما قامت روسيا بضم شبه جزيرة القرم، مما أثار أزمة سياسية وأمنية دولية كبيرة. وفقاً لما يطرحه جلال محمود عبده وأحمد (2022)، فإن تطور النزاع يعكس تفاعلاً معقداً بين السياسات الأمريكية والغربية والرد الروسي على توسع حلف الناتو شرقاً. ويمثل هذا التدخل الروسي محاولة لتعزيز السيطرة الجيوسياسية وإرسال رسالة واضحة ضد توسع التحالفات الغربية في جوارها القريب.

يشير الباحثون إلى عدة عوامل دفعت روسيا لاتخاذ قرارات تدخلية قوية في أوكرانيا. من أبرز هذه العوامل، طموحات روسيا في استعادة نفوذها الإقليمي وإعادة تأكيد هيمنتها

في فضاء الجمهوريات السوفيتية السابقة. تعتبر روسيا أوكرانيا جزءاً من مجالها الحيوي، ما يجعل التحالفات الغربية مع كييف أو التقارب مع حلف شمال الأطلسي تهديداً لأمنها القومي. يوضح عباس (2023) في دراسته كيف أن الحرب الروسية الأوكرانية أصبحت نقطة تحول في بنية النظام الدولي، حيث باتت تمثل صراعاً بين مساعي الهيمنة الروسية ومقاومة أوكرانية مدعومة من الغرب لفرض قواعد جديدة في النظام العالمي. تعد الطموحات الروسية في إعادة تأكيد هيمنتها الإقليمية أحد الأسباب الجوهرية للصراع.

وفقاً لـ(2022) Demir ، فإن سعي روسيا لاستعادة نفوذها في الفضاء السوفيتي السابق يأتي كرد فعل على توسع حلف الناتو شرقاً، وهو ما تعتبره روسيا تهديداً مباشراً لأمنها القومي. يوضح (2014) Allison في تحليله أن التدخل الروسي في أوكرانيا جاء نتيجة لمزيج من المصالح الأمنية والسياسية التي تشمل رغبة روسيا في منع انضمام أوكرانيا إلى الناتو والحفاظ على توازن القوى في المنطقة. من جانب آخر، يؤكد Ferraro (2024)أن النزاع له أبعاد داخلية مرتبطة بالسياسة الروسية؛ حيث يرى أن القيادة الروسية تستخدم الحرب كوسيلة لتعزيز شرعيتها الداخلية وتكريس السيطرة السياسية. يسلط الضوء على كيف أن الحروب تعزز من موقع الزعماء الاستبداديين من خلال توحيد الشعب حول القضايا الوطنية.

أما من منظور السياسة الأمنية، فإن توسع الناتو شرقاً كان عاملاً أساسياً ومسبباً رئيسياً للمخاوف الروسية. يؤكد جلال محمود عبده وأحمد (2022) أن السياسة الأمريكية تجاه هذا التوسع كانت دافعاً رئيسياً في اتخاذ روسيا لخطوة التصعيد العسكري. دعم الولايات المتحدة وحلفائها لأوكرانيا، سواء من خلال المساعدات العسكرية أو الدعم اللوجستي والسياسي، عزز من موقف أوكرانيا وشجعها على مقاومة الضغوط الروسية، مما أدى إلى تفاقم النزاع وتحوله إلى مواجهة مفتوحة ذات أبعاد دولية. يتجلى البعد الأمني للنزاع في مسألة التوسع الشرقي لحلف الناتو، والذي يشكل مصدر قلق كبير لروسيا. يشير Badawi (2023)إلى أن روسيا تعتبر توسع الناتو تهديداً مباشراً لأمنها الاستراتيجي، وهو ما دفعها إلى اتخاذ إجراءات حازمة لمنع تحول أوكرانيا إلى قاعدة عسكرية غربية محتملة. كما يضيف Hugyik (2023) أن الدروس المستفادة من النزاع تشمل أهمية التحالفات الاستراتيجية والاستعداد العسكري، ليس فقط بالنسبة لروسيا، بل أيضاً للدول الأوروبية التي تأثرت بتبعات الحرب.

على المستوى الإقليمي، يؤكد Big-Alabo و MacAlex-Achinulo (2022)أن الحرب أدت إلى زعزعة الاستقرار في منطقة شرق أوروبا، وأثارت قلق دول الجوار مثل بولندا ودول البلطيق. يشير Knap (2024) إلى أن هذا الصراع أدى إلى تعزيز

التحالفات العسكرية وتعزيز الإنفاق الدفاعي في هذه الدّول تحسباً لامتداد النزاع أو تصاعده. التحليل الأمني لهذا الصراع يشمل أيضاً التداعيات على دول الجوار، وخاصة دول أوروبا الشرقية التي وجدت نفسها أمام تحديات غير مسبوقة. يسلط عمار حميد ياسين وزهراء جاسم كاظم (2023) الضوء على انعكاسات هذا النزاع على أمن واستقرار شرق أوروبا، حيث أدى انتشار القتال إلى تعزيز مخاوف الدول المجاورة من احتمالية امتداد النزاع إلى أراضيها أو مواجهة ضغوط أمنية جديدة تتطلب تعزيز القدرات الدفاعية والاستعداد لمواجهة أي تهديدات محتملة.

من منظور عالمي، يشير Lartey (2023) إلى أن الحرب الروسية الأوكرانية فتحت الباب أمام احتمالات إعادة تشكيل النظام الدولي وتحوله نحو تعددية قطبية، حيث تسعى روسيا إلى كسر الهيمنة الأمريكية وتعزيز شراكاتها مع قوى أخرى مثل الصين. تعزز هذه الرؤية ما تناوله عباس (2023) من أن الصراع يمثل محاولة روسية لتقويض الهيمنة الغربية وإعادة توجيه التحالفات الدولية بما يتماشى مع المصالح الروسية. كما أن النزاع له تأثيرات على السياسة الخارجية للولايات المتحدة وأوروبا، وهو ما يظهر في دراسات مثل تلك التي قدمها Albert و Baitei (2022) حيث تشير إلى أن الولايات المتحدة استخدمت الحرب لتعزيز نفوذها في أوروبا وتقوية علاقتها مع حلفائها في الناتو. كما تُظهر دراسات مثل تلك التي قدمها سالم دخيل (2023) أن الحرب الروسية الأوكرانية تمثل انعكاساً للانتقال نحو عالم متعدد الأقطاب، حيث تسعى روسيا إلى كسر الأحادية الأمريكية وإعادة تشكيل موازين القوى العالمية. هذا التوجه يعكس تغييرات استراتيجية في النظام الدولي ويعيد تشكيل التحالفات والتوجهات الجيوسياسية.

مشكلة الدراسة :

لا تقتصر آثار النزاع على أوروبا فقط، بل تمتد إلى الأمن العالمي وسلاسل الإمداد والطاقة. يسلط Wu (2023) الضوء على كيفية تأثر إمدادات الطاقة العالمية بسبب الحرب، وما ترتب على ذلك من تأثيرات اقتصادية كبيرة على الدول التي تعتمد على الغاز الروسي. الأبعاد الاقتصادية للنزاع كانت أيضاً ذات تأثير عميق، إذ يشير عطا وآخرون (2024) إلى التداعيات الاقتصادية الكبيرة للحرب، ليس فقط على أوكرانيا وروسيا، بل على النظام الاقتصادي العالمي ككل. شملت هذه التداعيات ارتفاع أسعار الطاقة ونقص الإمدادات الغذائية نتيجة لتعطيل سلاسل التوريد، مما أثر سلباً على الاستقرار الاقتصادي في العديد من الدول.

أسئلة الدراسة :

للإجابة على التساؤلات المتعلقة بالأسباب والنتائج، تركز هذه الدراسة على الأسئلة التالية:

ما هي الأسباب السياسية الأساسية التي أدت إلى اندلاع الحرب الروسية الأوكرانية؟
ما هي الأبعاد الأمنية التي تؤثر على مسار هذا النزاع؟
كيف يؤثر التدخل العسكري الروسي على الأمن في أوروبا الشرقية؟
ما هي الاستراتيجيات التي اتبعتها الولايات المتحدة وحلف الناتو في هذا النزاع وما أثرها على استمراره؟

أهداف الدراسة:

في المجمل، تهدف هذه الورقة البحثية إلى تحليل شامل للأسباب السياسية والأمنية التي أدت إلى الحرب الروسية الأوكرانية، مع التركيز على العوامل التاريخية والجيوسياسية التي أسهمت في تصعيد النزاع واستمرار تداعياته على المشهد الدولي.

أهمية الدراسة:

تنبع أهمية دراسة الجوانب السياسية والأمنية للحرب الروسية الأوكرانية من الحاجة إلى فهم العوامل التي أدت إلى هذا النزاع وتقييم تداعياته على النظام الدولي. يشير سالم دخيل (2023) إلى أن الحرب تعزز فكرة التحول نحو نظام عالمي متعدد الأقطاب، حيث تسعى روسيا إلى تحدي الهيمنة الغربية وتعزيز دورها كقوة عالمية مؤثرة. دراسة هذه العوامل تساعد في فهم الديناميكيات الحالية والمستقبلية للنزاع وتأثيره على الاستقرار الإقليمي والدولي.

منهج الدراسة:

ستتبع هذه الورقة منهجية تحليلية نوعية ترتكز على مراجعة الأدبيات المتاحة والمصادر الأكاديمية المتنوعة. سيتم تحليل الدراسات مثل تلك التي قدمها عطا وآخرون (2024) والتي تبحث في التأثيرات الاقتصادية للحرب، وعمار حامد هادي حسين (2024) الذي يركز على أثر النزاع على ميزان الطاقة العالمي. تشمل المنهجية تحليل الوثائق الرسمية مثل التقارير الصادرة عن الحكومات والمنظمات الدولية والمقالات الأكاديمية المنشورة في المجلات المعنية بالدراسات السياسية والأمنية. ستدعم هذه التحليلات مقابلات مع خبراء في المجال لفهم وجهات النظر المختلفة وتأثيرات النزاع على المدى الطويل

2. الأسس النظرية

3.1 العلاقات بين روسيا وأوكرانيا قبل الحرب

تعود العلاقات بين روسيا وأوكرانيا إلى فترة طويلة ومعقدة تمتد إلى قرون من الاندماج الثقافي والسياسي والاقتصادي، حينما كانت أوكرانيا جزءاً من الإمبراطورية الروسية ومن ثم الاتحاد السوفيتي. بعد تفكك الاتحاد السوفيتي في عام 1991، حصلت أوكرانيا على استقلالها، وبدأت العلاقات بين البلدين تتخذ طابعاً متقلباً مع تباين المصالح السياسية والاستراتيجية. ظلت روسيا تنظر إلى أوكرانيا باعتبارها جزءاً من مجالها الحيوي، في

حين سعت أوكرانيا إلى تعزيز هويتها الوطنية والانضمام إلى الكيانات الأوروبية الغربية مثل الاتحاد الأوروبي وحلف الناتو، مما أثار قلق روسيا التي كانت ترى في هذا الاتجاه تهديداً لأمنها القومي(Abbas, 2023)(Albert & Baitei, 2022).

كانت هناك مراحل من التعاون والتهدئة بين البلدين، إلا أن العلاقة كانت تتأزم كلما اتجهت أوكرانيا نحو الابتعاد عن النفوذ الروسي. يشير عبد العزيز العمار (2022) إلى أن اللعبة السياسية بين روسيا وأوكرانيا كانت دائماً تعكس صراعاً على النفوذ في منطقة تعتبرها روسيا أساسية لاستراتيجيتها الدفاعية والإقليمية. ومع مرور السنوات، أصبح التوتر السياسي بين البلدين يشكل جزءاً من التنافس الأوسع بين روسيا والغرب، وخاصة مع سعي الناتو إلى توسيع عضويته ليشمل دولاً من منطقة أوروبا الشرقية(عبد العزيز العمار، 2022).

3.2 تأثير الأحداث السياسية مثل ثورة 2014 الأوكرانية :

لعبت ثورة 2014 الأوكرانية (المعروفة بثورة الميدان الأوروبي) دوراً محورياً في تأجيج النزاع بين روسيا وأوكرانيا. اندلعت هذه الثورة نتيجة رفض الرئيس الأوكراني آنذاك، فيكتور يانوكوفيتش، توقيع اتفاقية شراكة مع الاتحاد الأوروبي لصالح تعزيز العلاقات مع روسيا. أدى ذلك إلى مظاهرات حاشدة وإطاحة يانوكوفيتش في فبراير 2014، مما دفع روسيا إلى التدخل عسكرياً في أوكرانيا وضم شبه جزيرة القرم. ترى العديد من الدراسات أن هذه الخطوة كانت تهدف إلى حماية المصالح الروسية الجيوسياسية في منطقة البحر الأسود وضمان استمرار السيطرة على القاعدة البحرية الروسية في سيفاستوبول(Demir, 2022) (Allison, 2014) . يؤكد جلال محمود عبده وأحمد (2022) أن الثورة الأوكرانية كانت لحظة حاسمة ساهمت في توتر العلاقات بشكل غير مسبوق، وأصبحت بمثابة نقطة تحول جيوسياسية دفعت روسيا إلى اتخاذ خطوات أكثر حدة للحفاظ على نفوذها الإقليمي. يرى الباحثون أن رد الفعل الروسي كان متوقعاً نظراً للخطر الذي مثله التحول السياسي في أوكرانيا على طموحات موسكو الإقليمية (جلال محمود عبده وأحمد، 2022)(معصم وآخرون، 2023).

3.3 الأهداف الجيوسياسية الروسية:

تحليل رغبة روسيا في الحفاظ على نفوذها في منطقة أوروبا الشرقية :

تعتبر روسيا منطقة أوروبا الشرقية جزءاً لا يتجزأ من مجال نفوذها الجيوسياسي، وهو ما يعود إلى اعتبارات تاريخية واستراتيجية عميقة. بعد تفكك الاتحاد السوفيتي في عام 1991، فقدت روسيا السيطرة المباشرة على العديد من الدول التي كانت تشكل حزامها الأمني. لكن رغم ذلك، سعت موسكو باستمرار إلى الحفاظ على نفوذها في هذه المنطقة عبر أدوات متعددة، بما في ذلك استخدام "القوة الناعمة" والدبلوماسية، بالإضافة إلى

التدخلات المباشرة عند الضرورة. يشير سالم دخيل (2023) إلى أن روسيا تنظر إلى منطقة أوروبا الشرقية على أنها "منطقة عازلة" مهمة تحمي حدودها الغربية من التهديدات الأمنية المحتملة. ويعزز هذا التحليل ما ذكره جلال محمود عبده وأحمد (2022) من أن السياسة الروسية تُظهر إصراراً على منع دول الجوار مثل أوكرانيا من الانضمام إلى تحالفات غربية قد تُعتبر تهديداً مباشراً لأمنها القومي(سالم دخيل، 2023)(جلال محمود عبده وأحمد، 2022). أوضح الباحثون أن تدخل روسيا في أوكرانيا يُعد جزءاً من استراتيجية أوسع للحفاظ على توازن القوى في المنطقة. يتناول العمار (2022) فكرة اللعبة السياسية التي تلعبها روسيا للحفاظ على سيطرتها وتأثيرها على الدول المحيطة، حيث تسعى إلى منع تمدد النفوذ الغربي واستخدام أوكرانيا كخط دفاع أول في حال حدوث أي تصعيد مستقبلي(عبد العزيز العمار، 2022).

دراسة تأثير توسع الناتو والاتحاد الأوروبي :

يعتبر توسع الناتو والاتحاد الأوروبي شرقاً من أكبر التحديات التي تواجهها روسيا في الحفاظ على نفوذها في أوروبا الشرقية. كان انضمام دول البلطيق وعدة دول من الكتلة الشرقية السابقة إلى حلف الناتو في تسعينيات القرن الماضي وأوائل الألفية الثالثة أحد العوامل التي زادت من توتر العلاقات بين روسيا والغرب. ترى روسيا في توسع الناتو تهديداً استراتيجياً، إذ يعني اقتراب التحالف العسكري الغربي من حدودها المباشرة، مما يعزز المخاوف من محاصرتها جيوسياسي(Demir, 2022) (Allison, 2014). يشير جلال محمود عبده وأحمد (2022) إلى أن السياسات الأمريكية والغربية تجاه ضم أوكرانيا إلى الناتو كانت بمثابة "خط أحمر" لروسيا، ودفعتها إلى اتخاذ إجراءات أكثر حدة للحفاظ على أمنها القومي وموقعها الاستراتيجي. كما يوضح عطا وآخرون (2024) أن توسع الاتحاد الأوروبي لعب أيضاً دوراً في توتير العلاقات، حيث مثّل التقارب بين أوكرانيا والاتحاد الأوروبي خطوة أخرى نحو إبعاد كييف عن النفوذ الروسي، مما أدى إلى زيادة التوترات بشكل كبير(جلال محمود عبده وأحمد، 2022 (عطا وآخرون، 2024). في تحليل دور الناتو، يوضح Al-Hasnawi (2022) أن الاستراتيجية الغربية المتمثلة في دعم الحكومات الموالية للغرب في أوروبا الشرقية، من خلال تعزيز قدراتها العسكرية وتحفيزها على الانضمام إلى التحالفات الغربية، جعلت روسيا تشعر بتهديد مباشر دفعها إلى التصعيد العسكري في أوكرانيا-Al Hasnawi, 2022).

3.4 السياسات الداخلية الروسية

تأثير السياسات الداخلية مثل تعزيز القومية وموقف القيادة الروسية

تلعب السياسات الداخلية دوراً مهماً في تفسير السلوك الخارجي لروسيا، بما في ذلك تدخلها في أوكرانيا. سعت القيادة الروسية، بقيادة الرئيس فلاديمير بوتين، إلى تعزيز مشاعر القومية كوسيلة لدعم شرعيتها وتقوية تماسك الشعب في مواجهة التحديات الخارجية. يشير Ferraro (2024) إلى أن بوتين استخدم خطاب القومية الروسية للتركيز على فكرة "الوحدة السلافية" وأهمية أوكرانيا في التراث الثقافي والتاريخي لروسيا. هذا التعزيز للمشاعر القومية سهل على القيادة الروسية تبرير التدخل في أوكرانيا على أنه جزء من حماية المصالح الوطنية وتعزيز الأمن القومي (Ferraro, 2024) (Albert & Baitei, 2022). أظهرت دراسات أخرى أن القيادة الروسية استغلت الأزمات الدولية لتعزيز السيطرة السياسية في الداخل. يرى عبد العزيز العمار (2022) أن السياسات الداخلية تهدف إلى تحويل الانتباه عن المشاكل الاقتصادية والاجتماعية بتبني سياسات خارجية جريئة، مما يزيد من دعم الشعب للقيادة الروسية ويقوي موقفها في مواجهة الضغوط الداخلية(عبد العزيز العمار، 2022).

دور الإعلام الرسمي في تشكيل الرأي العام:

يعتبر الإعلام الرسمي أداة قوية تستخدمها القيادة الروسية لتوجيه الرأي العام وتعزيز رسائلها السياسية. خلال النزاع مع أوكرانيا، لعب الإعلام الرسمي دوراً محورياً في تبرير الإجراءات الروسية وتسويقها على أنها ضرورية لحماية الأمن القومي والوقوف في وجه "التهديدات الغربية". وفقاً لـ Big-Alabo وMacAlex-Achinulo (2022)، يستخدم الإعلام الروسي لغة مشحونة بالعواطف وصوراً من الحرب الباردة لإبراز التهديدات الغربية وتبرير التدخل العسكري في أوكرانيا (Big-Alabo & MacAlex-Achinulo, 2022). يعزز جلال محمود عبده وأحمد (2022) هذه الفكرة من خلال الإشارة إلى أن الإعلام الرسمي في روسيا يسعى إلى تقديم رواية موحدة تركز على حماية المصالح الوطنية وتدعيم صورة القيادة كمدافع شرس عن السيادة الروسية. يساهم هذا النوع من الدعاية في تشكيل توجهات المواطنين الروس، مما يساعد في توحيد الصف الداخلي وخلق نوع من الإجماع الوطني حول سياسات القيادة(جلال محمود عبده وأحمد، 2022). تشير معصم وآخرون (2023) إلى أن الدور الذي يلعبه الإعلام لا يقتصر فقط على تعزيز الشعور القومي، بل يتعدى ذلك إلى تشويه صورة الدول الغربية وأوكرانيا كأطراف تهدد استقرار روسيا. يساعد هذا النهج في ترسيخ فكرة أن التدخل في أوكرانيا ليس فقط مسألة تتعلق بالسياسة الخارجية، بل

هو جزء من حماية الوطن والدفاع عن الأمن القومي ضد "مؤامرات خارجية"(معصم وآخرون، 2023).

3.5 الأسباب الأمنية:

2.5.1 المخاوف الأمنية الروسية :

دور توسع حلف الناتو في تأجيج التوترات :

يُعتبر توسع حلف شمال الأطلسي (الناتو) باتجاه الشرق من أكبر العوامل التي أثارت المخاوف الأمنية الروسية وأسهمت في تصعيد التوترات مع أوكرانيا. بعد انهيار الاتحاد السوفيتي، انضمت العديد من دول أوروبا الشرقية التي كانت جزءاً من الكتلة السوفيتية السابقة إلى الناتو، مثل بولندا ودول البلطيق، مما أدى إلى تقليص المنطقة العازلة بين روسيا والغرب. ترى روسيا في توسع الناتو تهديداً مباشراً لأمنها القومي؛ إذ يعني ذلك وجود قوات عسكرية تابعة لحلف الناتو بالقرب من حدودها الغربية. يشير جلال محمود عبده وأحمد (2022) إلى أن توسع الناتو باتجاه أوكرانيا كان يُعتبر "خطاً أحمر" لموسكو، دفعها إلى اتخاذ خطوات حازمة مثل التدخل العسكري لمنع اندماج كييف في هذا التحالف(جلال محمود عبده وأحمد، 2022) (Demir, 2022) . يلفت Ferraro (2024) إلى أن روسيا تعتبر الناتو ليس فقط تحالفاً دفاعياً، بل أداة للسيطرة السياسية والعسكرية الغربية، وهو ما يعزز من دوافع روسيا للتحرك في أوكرانيا لضمان عدم امتداد تأثير الناتو إلى حديقتها الخلفية. توسع الناتو كان بمثابة حافز لروسيا لتعزيز تواجدها العسكري وضمان بقاء أوكرانيا ضمن نطاق تأثيرها الجيوسياسي (Ferraro, 2024).

التحالفات العسكرية وموازين القوى في المنطقة :

تعتمد روسيا على تحالفاتها العسكرية لضمان موازين قوى مستقرة في المنطقة. يشير الباحثون إلى أن روسيا حاولت تشكيل هياكل أمنية إقليمية منافسة مثل منظمة معاهدة الأمن الجماعي (CSTO) لتعزيز نفوذها في مواجهة الناتو. يوضح سالم دخيل (2023) أن توسع التحالفات العسكرية الغربية أجبر روسيا على إعادة ترتيب أولوياتها الاستراتيجية وزيادة استثماراتها في التحديث العسكري لتعزيز قدرتها على ردع أي تهديدات محتملة(سالم دخيل، Big-Alabo & MacAlex-Achinulo, 2023)) (2022. كما يبرز عبد العزيز العمار (2022) فكرة أن موازين القوى في المنطقة تعتمد بشكل كبير على التوازن بين التواجد العسكري الغربي وتواجد القوى الإقليمية. لذا، تحركت روسيا لزيادة نفوذها العسكري عبر عمليات نوعية في مناطق النزاع وتعزيز قدراتها الدفاعية والهجومية، لضمان عدم حدوث أي تغيير جوهري في موازين القوى يهدد أمنها القومي(عبد العزيز العمار، 2022). يشير Qaisrani وآخرون

(2023) إلى أن مخاوف روسيا لا تقتصر فقط على توسع الناتو، بل تشمل أيضاً العلاقات العسكرية بين أوكرانيا والدول الغربية. ساعد الدعم العسكري الغربي لأوكرانيا على تقوية موقف كييف، مما زاد من توتر موسكو وأدى إلى اتخاذها إجراءات تصعيدية لتعزيز مصالحها الأمنية في المنطقة(Qaisrani et al., 2023) .

2.5.2 الدفاع عن المصالح الاستراتيجية :

المواقع الاستراتيجية مثل شبه جزيرة القرم وتأمين الممرات المائية :

تُعتبر شبه جزيرة القرم من أبرز المواقع الاستراتيجية التي سعت روسيا للحفاظ عليها وتعزيز سيطرتها فيها. تضم القرم قاعدة سيفاستوبول البحرية، التي تُعد واحدة من أهم المنشآت العسكرية الروسية، حيث توفر لروسيا منفذاً حيوياً على البحر الأسود، ومنه إلى البحر الأبيض المتوسط. أدى ضم القرم في عام 2014 إلى تعزيز سيطرة روسيا على هذه الممرات المائية الاستراتيجية، مما مكّنها من تعزيز قوتها البحرية وحماية مصالحها الاستراتيجية في المنطقة(Brusylovska, 2022) (Demir, 2022) .

يشير عطا وآخرون (2024) إلى أن السيطرة على القرم لم تكن مجرد خطوة رمزية، بل كانت تحركاً حاسماً لضمان استمرار الهيمنة الروسية على الممرات المائية ذات الأهمية الجيوسياسية. يوضح الباحثون أن فقدان القرم كان سيؤدي إلى تراجع القدرة العسكرية الروسية في البحر الأسود ويحد من تأثيرها في العمليات البحرية المستقبلية(عطا وآخرون، 2024). بالإضافة إلى ذلك، فإن القرم توفر لروسيا مركزاً استراتيجياً يمكنها من مراقبة التحركات العسكرية للناتو وضمان التفوق في المنطقة. يعزز هذا الفهم ما ذكره Ferraro (2024) من أن روسيا ترى في السيطرة على القرم وسيلة للدفاع عن نفسها في مواجهة التهديدات الغربية وضمان الوصول غير المقيد إلى الممرات البحرية التي تعتبر شرياناً اقتصادياً وعسكرياً حيوياً(Ferraro, 2024) .

البعد العسكري والأمني لتأمين الحدود :

من منظور عسكري، تعتبر روسيا أن تأمين حدودها الغربية يمثل أولوية قصوى لحمايتها من أي تهديدات محتملة. يعكس التدخل في أوكرانيا رغبة روسيا في إنشاء منطقة عازلة تضمن عدم اقتراب أي تهديدات معادية من حدودها. يشير الباحثون مثل Qaisrani وآخرون (2023) إلى أن روسيا سعت عبر هذه التحركات لتعزيز موقفها الدفاعي وتحسين قدراتها على ردع أي تهديدات محتملة من قبل حلف الناتو أو أي قوة غربية (Qaisrani et al., 2023) (Big-Alabo & MacAlex-Achinulo, 2022). أوضح عمار حامد هادي حسين (2024) أن الوجود العسكري الروسي على الحدود مع أوكرانيا ومناطق أخرى في أوروبا الشرقية يعكس سياسة استراتيجية تهدف إلى الحفاظ على توازن القوى ومنع تفوق أي طرف آخر في المنطقة. يعزز هذا التوجه

موقف روسيا كقوة إقليمية لا يمكن تجاهلها، ويضمن حماية مصالحها الحيوية والاقتصادية على المدى الطويل(عمار حامد هادي حسين، 2024). كما يشير التحليل الذي قدمه سالم دخيل (2023) إلى أن روسيا تعتبر تعزيز وجودها العسكري في المناطق الحدودية وسيلة للتصدي للنفوذ الغربي المتزايد، والتأكد من أن أي تحركات عسكرية غربية في المناطق المجاورة لن تشكل تهديداً حقيقياً لأمنها القومي. وبالتالي، فإن الحفاظ على هذه المصالح الاستراتيجية يتطلب تأمين الحدود وتوسيع القدرات الدفاعية بشكل مستمر(سالم دخيل، 2023).

2.5.3 رد الفعل الأوكراني والدولي :

تأثير التعاون العسكري مع الغرب على سياسات روسيا :

كان التعاون العسكري بين أوكرانيا والدول الغربية، وخاصة الولايات المتحدة وحلف الناتو، عاملاً حاسماً في تصعيد التوترات مع روسيا. منذ بداية الأزمة الأوكرانية في 2014، بدأ الغرب بتقديم الدعم العسكري واللوجستي لأوكرانيا، بما في ذلك تدريبات عسكرية، تزويدها بالأسلحة الدفاعية، وتبادل المعلومات الاستخباراتية. هذا الدعم عزز من قدرات أوكرانيا العسكرية، مما جعل روسيا ترى فيه تهديداً مباشراً لأمنها القومي، وسبباً لزيادة التدخلات العسكرية الروسية في المنطقة (جلال محمود عبده وأحمد، 2022) (Big-Alabo & MacAlex-Achinulo, 2022). أوضح Qaisrani وآخرون (2023) أن تعزيز التعاون العسكري الغربي مع أوكرانيا خلق ديناميكية جديدة في الصراع، حيث شعرت موسكو بضرورة تكثيف تحركاتها الدفاعية والهجومية لضمان عدم تحول أوكرانيا إلى قاعدة متقدمة لحلف الناتو. أدى ذلك إلى زيادة التصعيد العسكري الروسي في مناطق مثل دونباس والقرم، حيث تسعى روسيا للحفاظ على نفوذها ومنع تطويقها من قبل القوات الغربية (Ferraro, 2024) (Qaisrani et al., 2023)

تحليل ردود الفعل الدولية مثل العقوبات والتصريحات السياسية :

كانت ردود الفعل الدولية تجاه التدخل الروسي في أوكرانيا سريعة وشديدة، شملت فرض عقوبات اقتصادية ودبلوماسية من قبل الدول الغربية. تركزت هذه العقوبات على قطاعات حيوية مثل الطاقة، البنوك، والتكنولوجيا المتقدمة، بهدف إضعاف الاقتصاد الروسي والضغط على القيادة الروسية للتراجع عن سياساتها العدوانية. وفقاً لدراسة عطا وآخرون (2024)، كان للعقوبات تأثير ملحوظ على الاقتصاد الروسي، مما زاد من التوترات الداخلية وأدى إلى تقليل فرص التعاون مع الشركاء الدوليين(عطا وآخرون، 2024). يصف Albert وBaitei (2022) كيف استخدمت الدول الغربية العقوبات كأداة لتوجيه رسالة سياسية قوية ضد التدخلات الروسية، حيث تهدف هذه

العقوبات إلى عزل روسيا دولياً والحد من قدرتها على تمويل العمليات العسكرية. يشير معصم وآخرون (2023) إلى أن التصريحات السياسية من قبل قادة الدول الغربية كانت بمثابة دعم معنوي لأوكرانيا وتأكيد على وحدة الموقف الغربي تجاه التصعيد الروسي (Albert & Baitei, 2022)) معصم وآخرون، 2023). على الجانب الآخر، حاولت روسيا تعزيز علاقاتها مع دول خارج المعسكر الغربي مثل الصين والهند لتخفيف تأثير العقوبات. يوضح سالم دخيل (2023) أن الرد الروسي تضمن استراتيجية تعتمد على تعزيز العلاقات الاقتصادية والسياسية مع شركاء جدد لضمان استمرار تدفق الموارد والاستثمارات، في محاولة لتخفيف الضغط الغربي وتحقيق توازن في العلاقات الدولية(سالم دخيل، 2023).

2.5.4 التداعيات على الأمن الإقليمي والدولي :

الآثار الأمنية على منطقة أوروبا الشرقية :

أدى الصراع الروسي الأوكراني إلى تصاعد التوترات الأمنية في منطقة أوروبا الشرقية، مما جعلها واحدة من أكثر المناطق تأثراً بالتطورات العسكرية والسياسية. تعززت المخاوف الأمنية لدى دول مثل بولندا ودول البلطيق، التي تُعتبر جزءاً من الجناح الشرقي لحلف الناتو. دفع التهديد الروسي هذه الدول إلى تعزيز قدراتها الدفاعية ورفع مستويات التنسيق العسكري مع حلفائها الغربيين، بما في ذلك زيادة التدريبات العسكرية المشتركة ونشر قوات إضافية على الحدود الشرقية. يشير عمار حميد ياسين وزهراء جاسم كاظم (2023) إلى أن هذه التطورات أدت إلى إعادة ترتيب الأولويات الأمنية للدول المجاورة، وزيادة إنفاقها العسكري(عمار حميد ياسين وزهراء جاسم كاظم، 2023(Big-Alabo & MacAlex-Achinulo, 2022)) . يُعتبر انتشار القوات العسكرية الروسية قرب حدود هذه الدول بمثابة رسالة قوية مفادها أن روسيا لن تتوانى عن استخدام القوة لحماية مصالحها. وقد أسهم ذلك في تحفيز حلف الناتو على اتخاذ إجراءات مضادة تهدف إلى طمأنة حلفائه وردع أي مغامرات روسية مستقبلية (Demir, 2022) (Albert & Baitei, 2022).

الدور الاقتصادي في تأجيج الحرب وتأثير العقوبات :

كان للدور الاقتصادي دور كبير في تأجيج الحرب وتأثيرها على مسار الصراع. يعتمد الاقتصاد الروسي بشكل كبير على صادرات الطاقة، وخاصة الغاز والنفط، ما جعل العقوبات الغربية أداة فعالة للضغط على موسكو. يوضح عطا وآخرون (2024) أن العقوبات الاقتصادية استهدفت القطاعات المالية والطاقة والتكنولوجيا، مما أثر على قدرة روسيا على تمويل عملياتها العسكرية وأدى إلى تدهور اقتصادي محدود في البداية(عطا وآخرون، 2024). من جهة أخرى، أدى اضطراب إمدادات الطاقة بسبب

النزاع والعقوبات إلى ارتفاع أسعار الطاقة على المستوى العالمي، ما شكل ضغطاً على الاقتصاديات الأوروبية التي تعتمد بشكل كبير على الغاز الروسي. ساهم هذا الضغط في تعزيز الجهود الأوروبية لتقليل الاعتماد على الطاقة الروسية وتنويع مصادرها، مما أدى إلى تحولات كبيرة في سياسات الطاقة الأوروبية(عمار حامد هادي حسين، 2024) (معصم وآخرون، 2023).

الانعكاسات على الأمن الدولي والنظام العالمي :

تجاوزت تداعيات الحرب الروسية الأوكرانية نطاق أوروبا لتشمل الأمن الدولي والنظام العالمي. يرى سالم دخيل (2023) أن هذه الحرب قد دفعت النظام الدولي نحو مزيد من التعددية القطبية، حيث بدأت دول مثل الصين والهند تلعب أدواراً أكثر بروزاً في الساحة الدولية لتجنب الوقوع في دائرة الصراع بين الشرق والغرب(سالم دخيل، 2023) (Abbas, 2023). يعتبر التأثير على الأمن الدولي واضحاً في إعادة تشكيل التحالفات وبناء استراتيجيات جديدة لمواجهة التحديات الأمنية المتزايدة. زادت الحرب من أهمية دور المنظمات الدولية في محاولة التوصل إلى حلول دبلوماسية، لكن الصراع كشف أيضاً عن حدود فعالية تلك المنظمات في منع النزاعات أو احتوائها. يوضح Qaisrani وآخرون (2023) أن الانقسام بين الدول الغربية وروسيا أدى إلى مزيد من تعقيد المشهد الجيوسياسي، مما يعزز من احتمالية استمرار التوترات الدولية وتراجع قدرة النظام العالمي على تحقيق استقرار طويل الأمد (Ferraro, 2024) (Qaisrani et al., 2023). من خلال هذا التحليل، يتضح أن التداعيات الأمنية للنزاع الروسي الأوكراني قد أثرت بشكل كبير على منطقة أوروبا الشرقية، وزادت من التوترات في النظام الدولي. كما لعبت الجوانب الاقتصادية والعقوبات دوراً مهماً في تأجيج الصراع وإعادة تشكيل سياسات الطاقة العالمية.

3. التحليل والمناقشة :

3.1تحليل شامل للجوانب السياسية والأمنية :

تُظهر الدراسة المتعمقة للأسباب والتداعيات السياسية والأمنية للنزاع الروسي الأوكراني مدى تعقيد هذا الصراع وتداخله مع العوامل الجيوسياسية والداخلية التي تحكم السياسات الروسية. يتضح أن الحرب الروسية الأوكرانية ليست مجرد نزاع إقليمي، بل هي جزء من استراتيجية موسكو لتعزيز نفوذها العالمي وحماية مصالحها في مواجهة ما تعتبره تهديدات غربية مباشرة.

الجوانب السياسية والأمنية: علاقة مترابطة :

يُظهر التحليل أن الأهداف الجيوسياسية والسياسات الداخلية الروسية تشكل أساساً لفهم سلوك موسكو تجاه أوكرانيا. فالعوامل السياسية مثل رغبة روسيا في الحفاظ على نفوذها

في أوروبا الشرقية تتكامل مع المخاوف الأمنية من توسع الناتو والاتحاد الأوروبي. يعزز هذا ما ذكره Ferraro (2024) من أن السياسة الروسية تعتمد على تعزيز السيطرة الإقليمية واستغلال الفجوات في النظام الدولي لتحقيق استراتيجياتها (Ferraro, 2024). تشير السياسات الداخلية الروسية، بما في ذلك تعزيز القومية واستخدام الإعلام الرسمي، إلى كيفية تعزيز القيادة الروسية لموقفها السياسي من خلال تأجيج مشاعر الفخر الوطني وتبرير التدخلات الخارجية. وفقاً لدراسة عبد العزيز العمار (2022)، تُستخدم هذه الاستراتيجية لتوحيد الرأي العام الروسي ودعم القيادة في مواجهة التحديات الداخلية والخارجية(عبد العزيز العمار، 2022).

الترابط بين الأمن القومي والسياسات الدولية :

تمثل المخاوف الأمنية من توسع الناتو أحد أهم المحفزات التي دفعت روسيا إلى اتخاذ خطوات تصعيدية، بما في ذلك ضم القرم ودعم الانفصاليين في شرق أوكرانيا. يتفق الباحثون مثل جلال محمود عبده وأحمد (2022) على أن روسيا ترى في توسع الناتو تهديداً استراتيجياً لأمنها القومي، ما يفسر تدخلها في أوكرانيا كمحاولة لحماية حدودها وتأمين عمقها الاستراتيجي(جلال محمود عبده وأحمد، 2022) (Demir, 2022) .

التأثيرات الاقتصادية والعسكرية :

لعبت الأبعاد الاقتصادية دوراً مهماً في تأجيج الحرب واستمرارها. فرضت الدول الغربية عقوبات اقتصادية صارمة على روسيا، استهدفت قطاعات الطاقة والمالية والتكنولوجيا. ورغم أن هذه العقوبات أثرت سلباً على الاقتصاد الروسي وأدت إلى تقليص قدرته على تمويل العمليات العسكرية، إلا أن روسيا حاولت تقليل تأثيرها من خلال تعزيز علاقاتها مع دول مثل الصين والهند(عطا وآخرون، 2024)(سالم دخيل، 2023). أما من الناحية العسكرية، فإن الدعم الغربي المستمر لأوكرانيا من خلال تقديم الأسلحة والمعلومات الاستخباراتية قد ساهم في إطالة أمد النزاع وزيادة تعقيداته. هذا الدعم أسهم في تعزيز قدرة أوكرانيا على الصمود، لكنه في الوقت نفسه زاد من حدة التوترات بين روسيا والغرب، ما أدى إلى تأجيج سباق تسلح جديد في المنطقة(Big-Alabo & MacAlex-Achinulo, 2022()Qaisrani et al., 2023 .)

3.2الاستنتاجات المترابطة :

من خلال دمج الجوانب السياسية والأمنية والاقتصادية، يتضح أن النزاع الروسي الأوكراني ليس مجرد نزاع ثنائي، بل هو معركة تدور في إطار أوسع يتعلق بتوازن القوى العالمي والتحولات في النظام الدولي. سعت روسيا إلى حماية مصالحها الاستراتيجية وتعزيز مكانتها كقوة عظمى قادرة على تحدي النفوذ الغربي. في المقابل، واجهت هذه المحاولات مقاومة غربية قوية من خلال العقوبات والدعم العسكري

لأوكرانيا. الأبعاد الأمنية تداخلت بشكل وثيق مع السياسات الداخلية الروسية، حيث استخدمت القيادة الروسية النزاع لتوحيد الصف الداخلي وتعزيز شرعيتها. أما الردود الدولية، بما في ذلك العقوبات الاقتصادية والدعم العسكري لأوكرانيا، فقد ساهمت في خلق بيئة من التوتر المستمر الذي يعيد تشكيل التحالفات الدولية ويؤثر على الأمن العالمي.

3.3مقارنة مع دراسات سابقة:

مراجعة الأدبيات :

أظهرت الدراسات السابقة العديد من الجوانب المحورية التي ساعدت في فهم الأسباب والتداعيات المتعلقة بالنزاع الروسي الأوكراني. من بين هذه الدراسات، ما قدمه جلال محمود عبده وأحمد (2022)، حيث ركزا على التأثيرات السياسية والأمنية لتوسع الناتو والدعم الغربي لأوكرانيا، واعتبرا ذلك سبباً رئيسياً لاستفزاز روسيا ودفعها إلى اتخاذ خطوات تصعيدية. في نفس السياق، تناول Albert وBaitei (2022) الأسباب والأبعاد السياسية للتدخل الروسي، مبرزين التركيز على استعادة روسيا لنفوذها التاريخي في المنطقة كعامل رئيسي في الصراع(جلال محمود عبده وأحمد، 2022) (Albert & Baitei, 2022). من ناحية أخرى، أبرز Ferraro (2024) أهمية العوامل الداخلية مثل تعزيز القومية ودور القيادة السياسية الروسية في تحفيز السلوك الروسي تجاه أوكرانيا، مشيراً إلى أن بوتين استغل الأزمة لتعزيز شرعيته السياسية وتقوية الروابط الوطنية، وهو ما يتفق مع ما جاء في دراسة عبد العزيز العمار (2022) التي تناولت دور السياسات الداخلية الروسية وتأثيرها في رسم السياسة الخارجية()Ferraro, 2024 (عبد العزيز العمار، 2022).

تناولت دراسة سالم دخيل (2023) التغيرات في النظام الدولي، حيث أشارت إلى أن الحرب الروسية الأوكرانية قد تكون مقدمة لتحول نحو نظام عالمي متعدد الأقطاب، وهو ما أشار إليه أيضاً Abbas (2023) الذي ركز على تأثير النزاع على التحالفات الدولية وتوازن القوى العالمي(سالم دخيل، 2023.) (Abbas, 2023)

نقاط الاتفاق:

تشترك معظم الدراسات في التأكيد على أن توسع حلف الناتو كان المحفز الأساسي الذي دفع روسيا إلى التدخل في أوكرانيا لحماية أمنها القومي ومصالحها الاستراتيجية. تتفق أيضاً على أن روسيا ترى في دعم الغرب لأوكرانيا تهديداً مباشراً، مما أجبرها على اتخاذ خطوات عسكرية لحماية حدودها ومنع أوكرانيا من الانضمام إلى التحالفات الغربية(Demir, 2022)) جلال محمود عبده وأحمد، 2022). بالإضافة إلى ذلك، تتفق الدراسات على أن السياسات الداخلية الروسية، بما في ذلك تعزيز القومية واستخدام

الإعلام الرسمي، كانت عوامل مهمة في تبرير التدخل الروسي أمام الجمهور الداخلي. يبرز هذا التوجه بشكل خاص في دراسات Ferraro (2024) وعبد العزيز العمار (2022) التي أكدت أن القيادة الروسية استخدمت النزاع لتعزيز موقفها الداخلي وزيادة الدعم الشعبي(Ferraro, 2024 (عبد العزيز العمار، 2022).

نقاط الاختلاف:

على الرغم من وجود اتفاق واسع حول العوامل الأساسية للنزاع، تبرز بعض الاختلافات في طريقة تحليل تأثير العقوبات الاقتصادية وردود الفعل الدولية. تشير دراسة عطا وآخرون (2024) إلى أن العقوبات كان لها تأثير محدود على السلوك الروسي، حيث تمكنت روسيا من التكيف مع الوضع عبر تعزيز تعاونها مع دول مثل الصين والهند. بينما تذهب دراسات أخرى مثل Big-Alabo و-MacAlex Achinulo (2022) إلى أن العقوبات ساهمت في الضغط على الاقتصاد الروسي وتقليص خياراته الاستراتيجية، ما أدى إلى زيادة التوترات الداخلية وتحديات اقتصادية(عطا وآخرون، 2024) (Big-Alabo & MacAlex-Achinulo, 2022).

من جانب آخر، تختلف الدراسات حول دور التعاون العسكري الغربي مع أوكرانيا في تأجيج النزاع. في حين تؤكد دراسات مثل جلال محمود عبده وأحمد (2022) على دور الدعم العسكري الغربي كعامل رئيسي لزيادة التصعيد، تبرز دراسات مثل Qaisrani وآخرون (2023) أن هذا التعاون كان ضرورياً لدعم أوكرانيا في الدفاع عن سيادتها، ولكنه لم يكن السبب الأساسي للنزاع، بل أحد تداعياته(جلال محمود عبده وأحمد، 2022(2023) (Qaisrani et al., .).

4. الاستنتاجات :

من خلال التحليل الشامل للأسباب والتداعيات السياسية والأمنية للنزاع الروسي الأوكراني، يمكن استخلاص عدة استنتاجات رئيسية. أولاً، يُظهر البحث أن العوامل السياسية والأمنية متشابكة بشكل كبير في تشكيل هذا النزاع. تلعب الطموحات الروسية للحفاظ على نفوذها في أوروبا الشرقية دوراً أساسياً في تأجيج الصراع، مدعومة بالمخاوف الأمنية من توسع الناتو والاتحاد الأوروبي باتجاه الشرق، وهو ما تعتبره روسيا تهديداً مباشراً لأمنها القومي ومصالحها الاستراتيجية(جلال محمود عبده وأحمد،2022) (Ferraro, 2024.) ثانياً، تلعب السياسات الداخلية الروسية دوراً مهماً في توجيه التحركات الخارجية. أظهرت التحليلات أن القيادة الروسية، بقيادة فلاديمير بوتين، استغلت السياسات الداخلية لتعزيز القومية وتوحيد الشعب حول موقفها تجاه النزاع، مما ساعد على زيادة الدعم الشعبي وتبرير التدخلات العسكرية(عبد العزيز العمار، 2022) (Ferraro, 2024) .

ثالثاً، كان التعاون العسكري الغربي مع أوكرانيا عاملاً مؤثراً في تصعيد النزاع وزيادة تعقيداته. رأت روسيا في هذا الدعم تهديداً مباشراً دفعها إلى اتخاذ إجراءات عسكرية صارمة لمنع تحول أوكرانيا إلى قاعدة متقدمة لحلف الناتو (Qaisrani et al., 2023) (Big-Alabo & MacAlex-Achinulo, 2022). رابعاً، رغم العقوبات الاقتصادية الشديدة التي فرضتها الدول الغربية، تمكنت روسيا من التكيف مع هذه الضغوط من خلال تعزيز علاقاتها مع شركاء دوليين مثل الصين والهند. ومع ذلك، تسببت العقوبات في تحديات اقتصادية داخلية زادت من الضغوط على القيادة الروسية، لكنها لم تكن فعالة بشكل كافٍ لتغيير سلوكها بشكل جذري(عطا وآخرون، 2024 ( )سالم دخيل، 2023). وأخيراً، كانت للنزاع تداعيات عميقة على الأمن الدولي والنظام العالمي. أسهم النزاع في دفع العالم نحو تعددية قطبية متزايدة، حيث بدأت دول مثل الصين تسعى لتعزيز نفوذها الدولي. كما أسفر النزاع عن إعادة تشكيل التحالفات العالمية وزيادة التوترات بين القوى الكبرى، مما يعكس تحولاً في توازنات القوى التقليدية(Demir, 2022) (Abbas, 2023) .

5. التوصيات :

من خلال التحليل والاستنتاجات المتعلقة بالنزاع الروسي الأوكراني، يمكن اقتراح عدة سياسات مستقبلية واستراتيجيات للحد من تصاعد التوترات وتعزيز الاستقرار الإقليمي والدولي. أولاً، ينبغي تعزيز الدبلوماسية متعددة الأطراف عبر إشراك الدول الكبرى والمنظمات الدولية مثل الأمم المتحدة ومنظمة الأمن والتعاون في أوروبا (OSCE) لتسهيل الحوار بين روسيا وأوكرانيا. يمكن لهذه المبادرات الدبلوماسية أن تركز على إيجاد حلول وسط تراعي السيادة الأوكرانية وتهدئ المخاوف الأمنية الروسية (Abbas, 2023; Demir, 2022). ثانياً، يتطلب الوضع الحالي إعادة النظر في سياسات توسع الناتو لتجنب تأجيج التوترات. من المفيد تطوير اتفاقيات تضمن عدم نشر قوات أو أسلحة هجومية في الدول المجاورة لروسيا كجزء من إجراءات بناء الثقة (Jalal Mahmoud Abdu & Ahmed, 2022). وفيما يتعلق بالعقوبات الاقتصادية، يجب على الدول الغربية تقييم فعاليتها وتكييفها بحيث تستهدف بشكل أكبر الدوائر المرتبطة بالقيادة الروسية، مع الحد من تأثيرها على المدنيين. يمكن لهذه العقوبات أن تُعزز من خلال تدابير دعم للدول الأخرى لتقليل الأضرار الاقتصادية الجانبية ومنع تعميق تحالفات روسيا مع دول مثل الصين (Ataa et al., 2024; Salim, 2023).

ثالثاً، ينبغي تعزيز التعاون الإقليمي في مجالي الأمن والطاقة لتقليل الاعتماد على الطاقة الروسية وتطوير بنية تحتية مستقلة، مما يعزز الاستقرار ويتيح للدول الأوروبية مجالاً

أكبر للتحرك الدبلوماسي دون خطر أزمات طاقة حادة (Amar Hamid Hadi Hussein, 2024). كما يمكن أن تلعب قنوات التواصل غير الرسمية، مثل الدبلوماسية الخلفية والجهود الأكاديمية، دوراً مهماً في بناء الثقة بين الأطراف وتسهيل حل الخلافات بعيداً عن الأضواء السياسية (Big-Alabo & MacAlex-Achinulo, 2022). من المهم أيضاً دعم مبادرات السلام المحلية والدولية التي تهدف إلى تعزيز الاستقرار وتقديم المساعدات الإنسانية للمتضررين من النزاع، مما يساهم في تخفيف الأوضاع الإنسانية وتبريد الأجواء السياسية (Ferraro, 2024). وأخيراً، ينبغي على الدول الغربية تبني استراتيجيات ردع متوازنة تضمن تجنب تصعيد التوترات إلى نزاع شامل، وذلك من خلال التركيز على سياسات دفاعية والابتعاد عن الخطوات التي قد تُعتبر استفزازية من قبل روسيا (Qaisrani et al., 2023; Jalal Mahmoud Abdu & Ahmed, 2022). تطبيق هذه التوصيات يمكن أن يساعد في تخفيف حدة النزاع وتقليل تأثيره السلبي على الأمن الإقليمي والدولي، ويمهد الطريق لعلاقات أكثر استقراراً بين روسيا والدول الغربية.

6. الخاتمة:

توضح الدراسة أن النزاع الروسي الأوكراني ليس مجرد صراع إقليمي، بل يمثل جزءاً من معركة أوسع بين القوى الكبرى لتحديد معالم النظام الدولي المستقبلي. تتداخل في هذا النزاع عوامل سياسية وأمنية معقدة، تشمل رغبة روسيا في الحفاظ على نفوذها في أوروبا الشرقية، ومخاوفها من توسع الناتو، فضلاً عن استخدام القيادة الروسية للسياسات الداخلية لتعزيز القومية وتبرير تحركاتها العسكرية. كما كان للدعم الغربي لأوكرانيا دورٌ في تصعيد الأزمة، حيث رأت روسيا في هذا الدعم تهديداً مباشراً دفعها إلى اتخاذ إجراءات أكثر حدة. أظهرت العقوبات الاقتصادية المفروضة على روسيا فعاليتها المحدودة في تغيير سلوكها، حيث تمكنت من التكيف مع الضغوط عبر تعزيز تحالفاتها مع دول مثل الصين. في الوقت نفسه، أبرز النزاع أهمية التعاون الإقليمي والدولي في مجال الأمن والطاقة، وأدى إلى تغييرات جوهرية في سياسات الطاقة الأوروبية. كما أثرت الحرب على توازن القوى العالمي، حيث اتجه النظام الدولي نحو تعددية قطبية مع تزايد دور دول مثل الصين والهند. بناءً على هذه الاستنتاجات، تبرز الحاجة إلى سياسات تعزز الحوار الدبلوماسي وتجنب التصعيد، مع إعادة النظر في سياسات توسع الناتو وتطوير استراتيجيات ردع متوازنة. تظل إدارة النزاع عبر وسائل دبلوماسية واقتصادية متوازنة هي المفتاح لضمان الاستقرار في المنطقة وحماية النظام الدولي من الانزلاق نحو مزيد من التوترات والمواجهات.

المراجـــــــع:

ـ جلال محمود عبده، أ.، & أحمد. (2022). السياسة الأمريكية تجاه التدخل العسكري الروسي في أوكرانيا وانعكاساتها على حلف الناتو. مجلة السياسة والاقتصاد، 17(16)، 413-445.

ـ سالم دخيل. (2023). الحرب الروسية الأوكرانية وعودة عالم متعدد الأقطاب Alrefak Journal . for Knowledge, 8(1).

ـ عبد العزيز العماره. (2022). دلالات اللعبة السياسية من المفهوم إلى الممارسة. مجلة السياسة والاقتصاد، 17(16)، 350-378.

ـ عطا، ع. ع.، عيد عطا، غانم، & محمد حسين حفني. (2024). آثار الحرب الروسية الأوكرانية علي الاقتصاد العالمي والمصري. مجلة جامعة الصالحية الجديدة للعلوم الإدارية والاقتصادية، 1(2024)، 141-183.

عمار حامد هادي حسين. (2024). أثر الحرب الروسية الاوكرانية على ميزان الطاقة العالمي. مداد الآداب، 14(العدد الخاص بمؤتمر قسم الجغرافية)، 1165-1181.

ـ عمار حميد ياسين، & زهراء جاسم كاظم. (2023). مستقبل الحرب الروسية-الأوكرانية ومدى انعكاسها على أمن دول شرق أوربا بعد العام 2022. مجلة العلوم السياسية، (66)، 245-274.

ـ قليل، بوالصوف، حكيمة، بودخدخ، & كريم (مشرف). (2023). تداعيات الحرب الروسية الأوكرانية على الأمن ,Doctoral dissertation) جامعة جيجل.(

ـ م. د. محمد قاسم هادي. (2024). الاستراتيجية الامريكية تجاه الحرب الروسية-الاوكرانية. مجلة المعهد، (17)، 169-180.

ـ معصم، نجلة، بوبيادة، & لطيفة. (2023). الحرب الروسية الأوكرانية ومستقبل النظام الدولي.

Abbas, F. (2023). The Russian-Ukrainian war and its impact on the future of the international system. The International and Political Journal. https://doi.org/10.31272/ipj.54.8.

Al Tarawneh, F. S., & Al Shogran, R. (2023). The Russian-Ukrainian Crisis: A Study of Political and Legal Considerations. Kurdish Studies, 11(2), 1-11.

Albert, A., & Baitei, F. (2022). Russo-ukrainian war: Causes and aftermaths. AGPE the Royal Gondwana Research Journal of History, Science, Economic, Political and Social Science, 3(6), 1-9.

Al-Hasnawi, A. H. M. (2022). The Russian-Ukrainian war and its implications for international security: a geopolitical vision. Texas Journal of Multidisciplinary Studies, 9, 177-192.

Allison, R. (2014). Russian 'deniable' intervention in Ukraine: how and why Russia broke the rules. International Affairs, 90, 1255-1297. https://doi.org/10.1111/1468-2346.12170.

Badawi, H. (2023). Understanding the Roots of the Russian-Ukrainian Conflict: Causes, Course, and Future Trajectories. Wschód Europy. Studia humanistyczno-społeczne, 9(2), 11-27.

Big-Alabo, T., & MacAlex-Achinulo, E. C. (2022). Russia-Ukraine crisis and regional security. International Journal of Political Science, 8(1), 21-35.

Brusylovska, O. (2022). Russian Invasion of Ukraine: Reasons and Challenges. Ukraine Analytica, (01 (27)), 18-25.
Demir, S. (2022). The 2022 Russia-Ukraine war: reasons and impacts. Bölgesel Araştırmalar Dergisi, 6(1), 13-40.
Dutsiak, I. Z. (2022). THE CAUSES OF THE RUSSIAN-UKRAINIAN WAR OF THE FIRST THIRD OF THE XXI CENTURY AS A SOURCE OF REFORMING UN SECURITY POLICY. Publishing House "Baltija Publishing".
Ferraro, V. (2024). Why Russia invaded Ukraine and how wars benefit autocrats: The domestic sources of the Russo-Ukrainian War. International Political Science Review, 45(2), 170-191.
Hugyik, A. (2023). POLITICAL AND MILITARY LESSONS OF THE RUSSIAN-UKRAINIAN WAR. SCIREA Journal of Sociology, 7(5), 353-367.
Khomyakov, M. (2023). Thinking of war, facing the catastrophe: The Russian-Ukrainian War. European Journal of Social Theory, 26(4), 514-526.
Knap, A. (2024). The Russian-Ukrainian War and Its Military Implications. Regional Barometer. Analyses & Prognoses, 20(1), 53-67.
Kuzio, T. (2022). Russian nationalism and the Russian-Ukrainian war. Routledge.
Kyrydon, A., & Troyan, S. (2022). The Russian-Ukrainian war (2014-2022): Basic preconditions and causes. Balkan social science review, 20, 157-179.
Lai, Z. (2023). Analysis of Russian-Ukraine Conflict from the Historical Perspective of Russian Nation. Journal of Education, Humanities and Social Sciences. https://doi.org/10.54097/ehss.v18i.10953.
Lartey, S. (2023). Would the Russian - Ukraine War Spark World War 3?. International Journal of Social Science and Human Research. https://doi.org/10.47191/ijsshr/v6-i2-33.
Lossovskyi, I. (2022). Ontological Aspects of the russia-Ukraine War. Diplomatic Ukraine. https://doi.org/10.37837/2707-7683-2022-22.
Marples, D. (2022). Russia's war goals in Ukraine. Canadian Slavonic Papers, 64, 207 - 219. https://doi.org/10.1080/00085006.2022.2107837.
Pawłuszko, T. (2023). The conflict between Russia and Ukraine: The causes of the war, security studies and the formation of an epistemic community in Poland. Bezpieczeństwo. Teoria i Praktyka, 52(3), 11-28.
Perepelytsia, H. (2021). The dilemma of war and peace in the trend of the XXI century (Russian–Ukrainian case). Przegląd Strategiczny, 11(14), 249-275.

Qaisrani, I., Qazi, B., Abbas, H., Bilal, M., & Qazi, H. (2023). A Geopolitical War in Europe: Russia's Invasion of Ukraine and its Implications. Journal of European Studies (JES). https://doi.org/10.56384/jes.v39i1.285.
Shpiro, S. (2023). Intelligence and the Ukraine War. National security and the future. https://doi.org/10.37458/nstf.24.1.1.
Sonayon, A., & Tagbe, K. (2023). Socio-Economic Perils of Russo-Ukranian War: The 2014 and 2022 Experiences. International Journal of Research and Innovation in Social Science. https://doi.org/10.47772/ijriss.2023.7011018.
Wu, H. (2023). Analysis on the Impact of the Russia-Ukraine War on Russia. Lecture Notes in Education Psychology and Public Media. https://doi.org/10.54254/2753-7048/22/20230203.
Xu, J. (2023). Putin, Ukraine, and Security Dilemma: Analysis of Russia-Ukraine Conflict and Its Consequence. Lecture Notes in Educat Psychology and Public Media. https://doi.org/10.54254/2753-7048/22/20230274.